الملاريا .. والمكافحة من خلال الناموسيات

من الأولويات التي يجب وضعها نصب أعيننا وترجمتها إلى خطوة عملية – حقيقية – وبذل كل ما في وسعنا لنجاحها هي التصدي لمشكلة الملاريا. فهذا المرض الطفيلي كان لم يزل وخيماً، وأعباؤه صحياً واقتصادياً واسعة وبالغة السوء تثقل كاهل الأفراد والأسر والمجتمعات، بل حتى الدول. و لاتزال الكثير من دول العالم ومنها بلادنا يحتل فيها هذا الداء صدارة الأمراض الخطيرة المهددة للصحة والمسببة للكثير من العوائق، وما من حل أمامها لمواجهة هذا التهديد سوى بذلها الجهود وتسخيرها الموارد والإمكانات.

إعداد/ د. محمد الدبعي

طبيعة المرض

الملاريا – في حقيقة الأمر – مرض طفيلي تنقله إناث بعوض يدعي (الأنوفيليس).. عانت منه البشرية منذ القدم، ولايـزال يشكل عقبة كبيرة للكثير من البلدان النامية الفقيرة، حتى دول أوروبا وأمريكا التي تمكنت من القضاء عليه باتت تخشى من عودته مرة أخرى.

ومن الأعراض والعلامات المميزة لـدى الإصابـة بالملاريا : الحمى الشديدة – العرق بغزارة – البرودة (قشعريرة – رعشة) – الصداع الشديد – ألم في المفاصل – التقيؤ والغثيان والإسهال أحياناً – فقدان الشهية للطعام نتيجة تغيير طعم الفم فيصبح مراً – صعوبة النوم والاستيقاظ مع فتور عام.

أحـيـانـاً تـأتـي هـذه الأعـراض مصحوبة بتشنجات وفقر دم، وقد يعاني المرضى من مضاعفات جراء الإصابة تشكل تهديداً خطيراً على الصحة مثل (الفشل الكلوي – فشل عمل القلب – اصـفـرار العيون – اليرقان الناجم عن التكسر الشديد لكريات الـدم الحمراء – الإغماء الشديد .. الخ).

وأكثر الفئات عرضة للمضاعفات الخطيرة للملاريا والانتكاسات هما فئتا الأطفال دون سن الخامسة من العمر والنساء الحوامل ، في حين أن أبرز المضاعفات المهددة لهم : (الملاريا الدماغية – فقر الدم – الارتفاع الشديد في درجة الحرارة – التشنجات – الفشل الكلوي – الالتهاب الرئوي – إجهاض الحامل – ولادة أطفال ناقصي الوزن – الوفاة).

البعوض الناقل

ليس كل البعوض ناقلاً للملاريا بل ينقلها نوع معين من البعوض يطلق عليه بعوض (الأنوفيليس). كما ليس كل بعوض (الأنوفيليس) ناقلاً للملاريا ، فهناك حوالي (460 فصيلة) من بعوض الأنوفيليس منها حـوالـي (60 نـوعـاً) فقط ينقلها.

وأخطر هذه الفصائل ما يعرف ببعوضة (الأنوفيليس جامبيي الأفريقية) ، وهو البعوض السائد في اليمن، مثلها مثل بلدان أفريقيا جنوب الصحراء المعروفة بالتوطن الوبائي الخطير للملاريا، التي تتركز فيها (90 ٪) من الإصابات بهذا الداء في العالم .

ووبائية الملاريا في اليمن أفريقية استوائية – في حقيقة الأمر – مصنفة بخطورتها العالية ويسود فيها أيضاً طفيلي (الملاريا فلسيبارم) الأخطر بين أنواع الملاريا في العالم، حيث يشكل أكثر من (90 ٪) من حالات الملاريا المسجلة في اليمن سنوياً، ما يؤكد خطورة الوضع الوبائي للملاريا في اليمن وضرورة إبداء المواطنين التعاون في مكافحة البعوض الناقل وتسلحهم بالمعرفة الأساسية حول المرض ونواقلة وكيفية الوقاية منه، ولجوئهم إلى وسائل الوقاية الشخصية تحميهم منه وأبرزها الناموسيات المشبعة بالمبيدات التي حرص البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا على توزيعها على الأسر في مناطق انتشار الملاريا ونواقلها من اجل حماية النساء الحوامل والأطفال دون الخمسة أعوام.

تعدد أساليب المكافحة

ثمة تكامل في أساليب مكافحة البعوض الناقل للملاريا بطرائقها المـتـعـددة، وتتميز مـن الناحية الاقتصادية بفعاليتها وعدم إلحاقها الضرر بالإنسان والبيئة .

بدورها وضعت الصحة العالمية تـعـريـفـاً للمكافحة المتكاملة للبعوض الناقل الملاريا مفاده: (أنها الاستعمال الأنسب لكل التقنيات والأساليب بهدف التقليل من وجود الناقل، مع مراعاة الجانب الاقتصادي) ، ولا تعني المكافحة المتكاملة استعمال أكثر من وسيلة فقط ولكن التكامل في استعمال النظم الهادفة إلى زيادة فعالية المكافحة.

وعـادة مـا تطبق المكافحة (الكيميائية – البيولوجية – البيئية) مجتمعة وتتكامل لتناسب الظروف المحلية والاحتياجات والموارد ولبلوغ الحد الأقصى من الجدوى والفعالية بأقل كلفة.

ومعرض حديثنا لن يكون عن وسائل المكافحة هذه ، بل عن داء الملاريا ونواقله من البعوض – باختصار – ثم عن طرائق الحماية والمكافحة الشخصية المطلوب الـتـزام المواطنين بها، وأهمها الناموسيات المشبعة بالمبيد الطارد والقاتل للبعوض التي ثبت فاعليتها وجدواها في كثير من دول العالم في حماية النساء الحوامل والأطفال دون الخامسة من العمر من الإصابة بالملاريا باستخدام ناموسية مشبعة بالمبيد في مناطق انتشار نواقل المرض بغية حماية النساء الحوامل والأطفال دون الخامسة من العمر.

الوقاية الشخصية ووسائلها

يفترض من الجميع في مناطق انتشار الملاريا ونواقله من البعوض فـي مـوسـم انـتـشـاره الاستعانة بـوسـائـل المـكـافـحـة والحماية الشخصية التي تحد من انتشار وتكاثر بعوض الملاريا ، لخلق بيئة آمنة من نواقل المرض.

فلابد من ردم البرك والمستنقعات والحفر التي تتجمع بداخلها المياه، وتحسين نظم الـصـرف الصحي للمنازل والمنشآت ، وقطع الأعشاب والحشائش المنتشرة حول المنازل التي تؤمن ملاذا للبعوض ، مع إحكام خزانات المياه العذبة وعدم الاحتفاظ بمياه راكـدة في أحـواض الأشجار والشجيرات المنزلية أو بداخل الصفائح المعدنية والأواني وإطارات السيارات المنتهية الصلاحية وكل ما يمكن أن تتجمع بداخلة مياه الأمطار من الأشياء المرمية في أفنية المنازل أو بالقرب منها.

كذلك يمكن استخدام أقـراص التبخير الكهربائ ية والمبيدات الطيارة التي تعمل بالكهرباء لقتل البعوض أو أعـواد الدخان المنفر والـطـارد لهذه الحشرة الكريهة وغيرها من الحشرات الضارة.

ومن الممكن وضع التل أو الشبك على النوافذ وأبـواب المنازل لمنع دخـول البعوض أو إحكام إغلاقها في موسم انتشار البعوض إذا كانت من دون شبك قبل حلول الغروب حتى الصبح، فبداية الليل .. عند مغيب الشمس حتى انقشاع ظلمته بعيد الفجر يشكل الفترة الوحيدة التي ينشط خلالها البعوض وينقل المرض.

من الممكن أيضاً – إذا لزام الأمر – استخدام المبيد الحشري بحذر شديد شرط ألا يلوث الطعام والشراب وإلا يتعرض له الأطفال ، كونه سماً ومضراً ، ويلزمه لضمان فاعليته إحكام إغلاق النوافذ وأبواب الغرف التي ترش به لبعض الوقت دون البقاء فيها أو الدخول إليها حتى تهوى تماما ويزول رائحة المبيد.

الناموسيات المشبعة

الوقاية باستخدام الناموسيات المشبعة بالمبيد مـن الوسائل الوقائية ذات الـجـدوى والفاعلية الكبيرة في حماية النساء في سن الإنجاب والأطفال دون الخامسة من العمر من لدغ البعوض.

وقد حرصت وزارة الصحة العامة والسكان ممثلة بالبرنامج الوطني لمكافحة الملاريا على توزيع هذا النوع من الناموسيات في مناطق الانتشار الصيفي والشتوي للملاريا وذلك مجاناً – من دون مقابل – من منطلق الحرص على حماية هاتين الفئتين في مناطق انتشار المرض لاستعمالها في الليل، الوقت الذي ينشط فيه بعوض الملاريا متعطشاً للدماء بدءاً من غروب الشمس حتى انتهاء الليل.

وحـازت هـذه الناموسيات على الأفضلية لوجود مبيد حشري طارد وقاتل للبعوض.. يدخل في تركيبها، بمزجه في نسيجها أثناء التصنيع وفـق مواصفات ومعايير منظمة الصحة العالمية، بما يكفل أقصى مستويات الأمان للمنتفعين.

أما فاعلية المبيد التي تشبع به هذه الناموسيات فيدوم طويلاً حتى سنوات عديدة قد تصل إلى خمس سنوات ، وفي الوقت ذاتـه موفور الحماية .. آمن ، ليس فيه ضرر على الإنسان أو الحيوان أو البيئة، ويؤمن نوماً هادئاً ، مانعاً لدغ البعوض الناقل للمرض وبقية أنواع البعوض الناقلة لأمـراض أخـرى، وكذلك الحشرات الضارة ، كالقمل وبق الفراش.

ويعد هذا النوع من الناموسيات من وسائل الحماية الفعالة لمنع نشر عدوى الملاريا عند بلوغ نسبة تغطية تزيد على (80 ٪) من مجمل السكان المستهدفين، بل وأكدت التجارب والدراسات العلمية أهميتها وأن استخدامها أكثر فاعلية في الوقاية من الإصابة بداء الملاريا.

منها دراسـة أجريت في تايلاند توصلت إلى أن الناموسيات المشبعة بالمبيد وحدها كفيلة بوقاية (50 ٪) من السكان من الإصابة بالملاريا في المناطق التي يعتبر فيها هذا المرض حاداً بنسبة (60 ٪).

وبينت دراسات أخرى أجريت في أفريقيا أن استخدامها يـؤدي إلى خفض الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة بنسبة (19 ٪).

يـضـاف إلـى ذلـك أنـهـا سهلة الاستخدام من قبل أفراد المجتمع من مختلف الأعمار ، وتعمل على وقايتهم الكثير من الأمراض مثل (داء الفيل – اللبشمانيا – حمى الضنك – الحميات).

استهداف الحوامل والأطفال

اسـتـهـداف الـنـسـاء والـحـوامـل والأطفال دون الخامسة من العمر بالناموسيات المشبعة بالمبيد الطارد والقاتل للبعوض في مناطق انتشار الملاريا لا يأتي من فراغ إذا ليس لجهاز المناعة لدى الطفل دون سن الخامسة القدرة على مقاومة المرض ، فهو لم يتطور بالشكل الكافي حتى يواجه هذا المرض.

بالإضافة إلى أن الأطفال الصغار يعبرون كثيراً عن معاناتهم وآلامهم فقط بالصراخ والبكاء .

و المشكلة هنا تطور المرض إلى المراحل الخطيرة في وقت قصير جداً ، في أقل من (72 ساعة) إذا لم يعالج المريض سريعاً ، وصولاً إلى المراحل المعقدة للمرض .

كذلك تضعف الجهاز المناعي للأم الحامل ، إلى جانب حالة الوهن المصاحب للحمل لذلك تستهدف هاتان للفئات (الأطفال دون سن الخامسة من العمر و النساء الحوامل) تحديداً لوضعهما الخاص وقابليتهما العالية للإصابة بالملاريا والتعرض لمضاعفاتها الشديدة، وأهم هذه المضاعفات – كما أسلفت – (الملاريا الدماغية - فقر الـدم – الارتفاع الشديد في درجـة حـرارة الجسم – التشنجات العصبية 0- الفشل الكلوي - الالتهاب الرئوي – إجهاض الحامل -ولادة أطفال ناقصي الوزن)، ومن شأن هذه المضاعفات أن تؤدي إلى الوفاة لا قدر الله.

حساسية الجلد للمبيد

مع أن الناموسية مشبعة بمبيد طـارد وقاتل للبعوض إلا أنه فيه خطورة على الإنسان فقد أثبتت التجارب ألا أثـر ضـار على الذين يستعملون الناموسية المشبعة ، ولكن في حالات نادرة جداً قد يصاب بعض مستخدميها بحكة نتيجة ملامسة هذا النوع من الناموسيات لأجسادهم ، أي نوع من الحساسية وليس في هذا خطورة لكن الحذر مطلوب تلافياً لهذا الإشكال .. من خلال إبقاء الناموسية في مستوى مرتفع لا يلامس الجلد.

استخدام الناموسيات

الجميع بإمكانهم استعمال الناموسيات المشبعة بسهولة ، والجانب العملي فيها أنها ليست بحاجة إلى جهود وترتيبات كعملية الرش وغيرها .

إلى ذلك أنها توفر مانع ميكانيكي يفصل الشخص عن البعوض عن استعمالها ووجود المبيد داخل ألياف الناموسية له مفعول طارد للبعوض ، فإذا لامسها قضي عليه .

ومن المهم جداً إتباع المنتفعين لتعليمات وخـطـوات الاستعمال الصحيح للناموسيات المشبعة بالمبيد مع المحافظة عليها من التلف ، حيث مدة الصلاحية لهذا النوع من الناموسيات (خمس سنوات) شـرط أن يتم المحافظة عليها . فهذا يعزز بلوغ الهدف المنشود ووقاية الأطفال الصغار والحوامل من الملاريا ، وذلك من خلال:

- تعليق الناموسية الجديدة في الظل لمدة (24 ساعة) بعد تسلمها مباشرة وقبل البدء باستخدامها .
- إدخال أطراف الناموسية تحت الفراش ، لإبقاء البعوض الناقل للملاريا خارج الناموسية
- استخدام الناموسيات المشبعة بالمبيد كل ليلة والنوم تحتها طوال فترة الليل ، كون البعوض ينشط مع غـروب الشمس وبداية ظلمة الليل.
- تثبيت الناموسية على شكل خيمة وتجنب ملامستها للجسم أو استعمالها كلحاف . حيث من الممكن أن يسبب مبيد الناموسية إحساساً بالحرقة أو الحكمة على الجلد ..أي رد فعل تحسسي ، وليس في ذلك خطورة كبيرة, البتة.
- المحافظة على الناموسية من المياه والأوساخ والأتربة وإبقائها بعيدة عن عبث الأطفال.

غسل الناموسية المشبعة بلطف بالماء الفاتر فقط برفق دون استخدام أي مواد منظفة وذلك مرة كل ثلاثة أشهر،أي بمعدل أربع مرات في السنة الواحدة.

-خياطة الناموسية على الفور عند حدوث شقوق وتخرقات فيها لمنع دخول البعوض

وأخيراً .. تجنب إشعال النار قرب الناموسية أو تركها تحت أشعة الشمس ، لأن أشعة الشمس تضعف فعالية المبيدات.

بكل الاتجاهات

دراسة تكشف طرق تعرف البعوض على رائحة البشر

■ صورة مكبرة لبعوض

واشنطن /14أكتوبر/ رويترز:

تعرف باحثون على بعض الوسائل التي يستخدمها البعوض لشم رائحة ضحاياه من البشر وقالوا إن اكتشافاتهم قد تساعد في التوصل لوسائل جديدة لطرد هذه الحشرات أو الإيقاع بها وقتلها.

ووجد الباحثون 50 جينا مختلفا تستخدمها بعوضة انوفيليس جامبي للتعرف على روائح البشر الذين يروقون لها. وحدد الباحثون رد فعل كل بعوضة على الروائح البشرية المختلفة بشكل فريد بما في ذلك الروائح التي تجتذب البعوض.

وقد يؤدي تحليلهم الذي نشرته مجلة نيتشر Nuture إلى تحسن كبير في طرق طرد البعوض وهو مجال تسيطر عليه مركبات قليلة مثل دي. اي.اي.تي.

ويتحكم كل جين في "مستقبل" وهو مدخل جزيئي يرتبط في هذه الحالة بجزيء من الرائحة البشرية.

ونقل جون كارلسن من جامعة ييل في نيو هيفن بولاية كونتيكت ورفاقه الجينات الخمسين إلى خلية عصبية لنوع من ذبابة الفاكهة يسمى دروسوفيلا.

وذباب الفاكهة مفهوم جيدا للباحثين ولا يحاول تتبع الروائح البشرية ولذلك فأي جين في البعوض يتنبه كاستجابة لرائحة بشرية من المرجح أن يكون جينا يستخدمه البعوض لإرشاده إلى التغذي على الدماء.

وكتب فريق كارلسن "قد يكون للنتيجة انعكاسات على السيطرة على الملاريا احد أكثر الأمراض تدميرا في العالم."

وأضافوا "عمليات الفرز للمنشطات والمثبطات لمستقبلات معينة قد تحدد المركبات التي تجذب البعوض إلى المصايد أو تتدخل في طرق حركته أو تطرده."

ويتسبب احد الطفيليات في مرض الملاريا الذي ينتشر من خلال لدغات أنثى احد أنـواع البعوض لأجساد البشر. وتقول منظمة الصحة العالمية أن المرض يقتل ما يقرب من مليون شخص سنويا اغلبهم أطفال ومعظمهم في أفريقيا.

ويحمل البعوض أيضا عدداً من الأمراض البشرية الأخرى ومنها حمى الدنج وفيروس غرب النيل والحمى الصفراء والعديد من الفيروسات التي تسبب التهاب الدماغ وهو التهاب للمخ يكون مميتا في الاغلب.

وفي دراستين أخريين في نفس المجلة قال باحثون أنهم اكتشفوا بروتينا خاصا يسمى (بلاسمبسين في) يستخدمه طفيل الملاريا للدخول إلى خلايا الدم الحمراء في الإنسان وقالوا إن إعاقة هذا البروتين يمكن أن تؤدي إلى علاجات أفضل للملاريا.

يحكى أن ...

د. علوي عبدالله طاهر

يحكى أن حصاناً يعيش في مزرعة كبيرة فيها من البساتين والمراعي والحياة الجارية، ما يمكن أن تسيل له لعاب أي حيوان، وذات يوم لحظت هذه المزرعة أنظار حمار، فتلهفت نفسه لدخولها والرعي في أرجائها، فأتى إلى بابها فوجد فيه كلباً يحرسه، وينبح في وجهه كلما حاول الاقتراب، فأحتال عليه بالإدعاء أنه أتى لمساعدة الحصان وخدمة المزرعة التي لم يقو الحصان لوحده بالعناية بها، فقال الكلب: لا، بل جئت لمنافسته وإزاحته عن المزرعة، والاستئثار بها، بعد أن أتفلت مزرعتك وخربتها، فقال الحمار لقد خربت مزرعتي لأنني عزلتها عن مزرعة أخي الحصان، وظللت لسنوات أستثمرها لنفسي ولم أستطع تنميتها وعجزت عن تطويرها، لأنني كنت غبياً حين سددت مجاري السيول والسواقي وروافد المياه التي كانت تسقي مزرعتي فانقطعت المياه عن المزرعة وجفت الأرض ويبست الأشجار، إلى الحد الذي صرت فيه لا أجد ظلالاً أستظل به، ولا مرتعاً أرتعي فيه، ولا طعاماً أقتات منه، لذا تراني أتيت مضطراً للالتحاق بركب أخي الحصان، والانضمام إلى قافلة، وأضم مزرعتي إلى مزرعته، فتكون مزرعة كبيرة تسقى بمياه السيول والأمطار، بدلاً من الاكتفاء بالأمطار التي كثيراً ما كانت تنقطع. فقال الكلب: أذا كنت صادقاً فيما تقول تفضل على الرحب والسعة ، ولكن إياك والكذب، وإياك والغدر.

والمثل يقول: "الكذب إذا غداك لا يعشيك" و "الغدر يضر بصاحبه" أحتضن الحصان الحمار وأقاما احتفالاً بهيجاً حضرته جميع الحيوانات التي رقصت فيه وغنت، وعاشا في المزرعة سعيدين لفترة معينة، غير أن الحمار عاد إلى عبثيته، وحن إلى ماضيه، لأنه وجد نفسه قد فقد بعض الامتيازات التي كان يحظى بها في مزرعته، ولم يكن قادراً على التكيف مع الوضع الجديد، فزاد نهيقه، وكثر صراخه، فاضطربت المزرعة، وعمتها الفوضى، فلم ترفيها غير الرفس والركل، وغاب عنها الوئام والانسجام.

وبدأت الحيوانات تتدخل الإصلاح ذات البين، ولكنها فشلت وعجزت عن التوفيق بين شريكي المزرعة، وكانت الحيوانات قد عقدت اتفاقاً بين الطرفين، ومنها الالتزام ببنود ذلك الاتفاق كل فيما يخصه، يخصه أن الحمار، أساء الضن بالحصان، وتنكر للاتفاق، ونهق نهاقاً عالياً، وفزع من نهاقه جميع الحيوانات، واضطرب الأمر في المزرعة وعمها الفوضى، وسادها الاضطراب، وأدى إلى الحصول أشباك بين حصان وأعوانه والحمار ومناصريه، وأنقسمت الحيوانات بين مؤيد لهذا ومعارض لذاك، وتطور الأمر إلى أن قرر الحمار رفض الشراكة، والعودة إلى سابق عهده معه، حفاظاً على المزرعة من التفكك والتشظي إلى قطع صغيرة، وحجته في ذلك أن في ظل الشراكة بدأت تعطي ثمارها، وصارت السيول تسيل في سواقيها، والأمطار تنهار عليها، وزالت الحواجز التي كانت تحول دون وصول المياه إلى جميع أنحاء المزرعة، فلا يجوز بعد ذلك تقسيم المزرعة من جديد، بل لابد من العمل على تطويرها والحفاظ عليها لينعم بخيرها جميع الحيوانات، وأسفر الاشتباك إلى هروب الحمار، والاكتفاء بالنهيق من الخارج لفترة من الزمن، وبمرور الأيام زاد النهيق، فاستشار بعض الحيوانات التي كانت مستفيدة من خيرات المزرعة في أثناء الوئام، ولكنها تضررت من جراء الاشتباك، فتحالفت مع الذئاب والثعالب والنمور، لتخريب المزرعة، وإتلاف كل ما فيها من سواقي وأنهار، وتخريب كل ما فيها من نباتات وأشجار. وتسامع بذلك زبائن المزرعة وغيرهم، فخشوا من امتداد التخريب الحاصل في المزرعة المتنازع عليها إليهم، وقرروا التدخل لحماية مصالحهم من أن يصيبها أذى، وتنادوا لعقد اجتماع هنا أو هناك، والتقوا بهذا أو ذاك من أطراف النزاع، مما أدى إلى تعقد المشكلة، وأتساع نطاقها، وهو ما أستوجب تدخل العقلاء من أصحاب المزرعة، فتنادوا لاجتماع عام يضم كل المعنيين بأمرها، لدراسة المشكلات من جوانبها المختلفة. ولا تزال التحضيرات لهذا الاجتماع قائمة، ولعل انعقاده يسفر على خير لتعود المياه إلى مجاريها، وتسقى وينبت فيها الشجر والعشب وتعطي ثماراً طيبة.

وهنا توقف الـراوي انتظاراً لما يسفر عنه مؤتمر الوئام.

كلمة شكر لمحلي الشيخ عثمان

إسكندر عبده قاسم

كم هو رائع وكم هو جميل أن يستجيب المجلس المحلي بالشيخ عثمان لكل ما نكتبه في صحيفة صاحبة الجلالة 14 أكتوبر.. وخاصة ما كتبناه حول المجاري الخلفية وتحولها إلى مستنقعات وأماكن للقمامة حيث أصبح المواطنون يرمون المخلفات فيها ومنها مخلفات البناء إن لم نقل حتى الزبالات ما أدى إلى سد المجاري وإحداث طفح دائم فيها..

وأيـضـاً نحمل جـزء من المسئولية المقاول الذي قام ببناء هذه المجاري الجديدة والحديثة ولم يعمل أغطية للحفر التي خلف كل منزل مما أدى إلى إحداث سـدات فيها حيث ترجع مياه المجاري الملوثة إلى المنازل أحياناً وهذا يشكل خطراً صحياً وبيئياً- حيث انتشر البعوض والذباب والحشرات الضارة في كل أنحاء المدينة وحتى الفئران انتشرت بشكل مخيف في المنازل وكل ذلك يعود لعدم اهتمام المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي بهذه المجاري برغم متابعة المجلس المحلي في مديرية الشيخ عثمان ورفعه التقارير المستمرة لما وصلت إليه المجاري الخلفية في الشيخ عثمان إن لم نقل في كل محافظة عدن إلى حالة سيئة يرثى لها...وفي بعض هذه المجاري ترى الأشجار والحشائش حيث تحولت إلى بساتين خضراء تسقى من مياه المجاري.

فعندنا إتصلنا بـالأخ مأمور مديرية الشيخ عثمان الأخ/أحمد حسن ناصر..قام بالنزول المباشر ليشاهد بأم عينه كل ما كتبناه في الصحيفة حول هذا الموضوع وقام للفور بعقد اجتماع طارئ للمجلس المحلي وكلف الأخ عادل باحكيم عضو المجلس المحلي برفع رسالة خاصة لمدير عام المياه والصرف الصحي في المحافظة ونسخ منها للأخ المحافظ ومدير مكتب الأشغال وصندوق النظافة وكل الجهات المسئولة يطالبهم بسرعة التحرك لإنقاذ مديرية الشيخ عثمان وضواحيها من هذه الكارثة البيئية والصحية والتي أدت إلى انتشار الكثير من الأمراض منها الملاريا والتيفويد والإسهال وغيرها من الأمراض القاتلة.

نحن نعلم بأن المواطن ملزم بدفع رسوم مستمرة للمجاري عبر فواتير المياه وبشكل مخيف فأين تذهب هذه الرسوم ولماذا لا يهتم الصرف الصحي بمثل هذه الأمور والقضايا وصندوق النظافة أيضاً يتحمل جزء من هذه المسئولية وكـذا مكتب الأشغال وهو الـذي يختار المقولين لهذه المشاريع ولا يتابعها..إذن فالمسئولية مشتركة يتحملها الجميع إضافة إلى المواطنين والذين يجب أن يتعاونوا مع هذه الجهات ويحافظون على نظافة هذه المجاري ويقوم المجلس المحلي بإصدار قانون خاص يعاقب في كل من يخالف قواعد النظافة في الشوارع وفي هذه المجاري الخلفية لتبقى محافظة عدن دائماً نظيفة وصحية قولاً وعملاً والله ولي التوفيق وكلمة شكر للمجلس المحلي بالشيخ عثمان.